اهتداء كرنيليوس

«بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ، الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ» (أعمال ١٠: ٣٥).

إهتداء كرنيليوس وأهل بيته هو أول سجل عن قبول الأمم في المسيحية. قام بطرس من يافا بإرشاد من الرب وذهب إلى قيصرية، إلى بيت كرنيليوس قائد المئة الذي كان يؤمن بالله. كرز إليه بطرس وإلى الذين كانوا معه. يقول النص:

> «وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرِزَ لِلشَّعْبِ، وَنَشْهَدَ بِأَنَّ هذَا هُوَ الْمُعَيَّنُ مِنَ اللهِ دَيَّانًا لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ. لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا».
>
> فَبَيْنَمَا بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهذِهِ الأُمُورِ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ (أعمال ١٠: ٤٢-٤٤).

كانت تلك المناسبة هامة جداً بحيث أرسل الرب الروح القدس ليحل عليهم، كما فعل للرسل سابقاً. نرى في أعمال ١١: ١٥ الخلاصة التي أدلى بها بطرس عما حدث، حيث قال: «فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَيْنَا أَيْضًا فِي الْبُدَاءَةِ». كان ذلك حدث عجيب حقاً، ولكن الحدث الأجدر بالذكر في ذلك اليوم هو خلاص الناس. كيف حدث ذلك؟

لم يُخْلصوا بحلول الروح القدس عليهم

حل الروح القدس على الذين سمعوا بطرس وهو يكرز بالكلمة. كان ذلك علامة لليهود بانه لا ينبغي معاملة الأمم في ما بعد كما لو لم يستحقوا أن يسمعوا الإنجيل ويعملوا به. كان ذلك علامة لكل من اليهود والأمم على حدٍ سواء بانه ينبغي قبول الأمم في الكنيسة منذ ذلك الوقت(أعمال ١١: ١٨؛ ١٥: ٨).

لم يُخْلصوا بالأخلاق

لو كان الصلاح الاخلاقي يخلص شخصاً، لكان كرنيليوس قد خلص بلا شك؛ لأنه كان ذو أخلاق حميدة: «وَهُوَ تَقِيٌّ وَخَائِفُ اللهِ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، يَصْنَعُ حَسَنَاتٍ كَثِيرَةً لِلشَّعْبِ، وَيُصَلِّي إِلَى اللهِ فِي كُلِّ حِينٍ» (أعمال ١٠: ٢). كان كرنيليوس إنسان له اخلاق ومتدين، ولكنه لم يكن قد خلص إلا أن علمه بطرس بوصايا الرب وعمل بها.

أُمِر أن يتعمد

عندما أنهى بطرس كرازته، «... أَمَرَ أَنْ يَعْتَمِدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ ...» (أعمال ١٠: ٤٨). عندما استجاب كرنيليوس والذين معه إلى وصية بطرس لهم، خُلصوا. عندما أخبر ملاك الرب كرنيليوس بان يرسل إلى بطرس ويستدعيه، قال له: «وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلاَمًا بِهِ تَخْلُصُ أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِكَ» (أعمال ١١: ١٤). هذا هو بطرس نفسه الذي كتب في وقت لاحق قائلاً: «الَّذِي مِثَالُهُ يُخَلِّصُنَا نَحْنُ الآنَ، أَيِ الْمَعْمُودِيَّةُ. لاَ إِزَالَةُ وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالُ ضَمِيرٍ صَالِحٍ عَنِ اللهِ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (١ بطرس ٣: ٢١).

تم تبني هذا الدرس من قلين مكوي من منشوره بعنوان «What Must I Do to Be Saved?»، صفحات ٦-١٠. وقد أستخدم بإذن.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩